دليل مواقع الفن الصخري
بجهة كَلميم واد نون

عبد الهادي ڤك نور الدين ازديدات محمد حمو

تم طبع هذا الدليل من ميزانية التسيير الخاصة بالمحافظة الجهوية للتراث الثقافي
جهة كَلميم واد نون- 2020

تصميم وكرافيزم : عبد الهادي قك

صورة الغلاف : لوحة القناصين من مأوى عوينة أزكَر(جماعة لمسيد، إقليم طان طان) ومنظر من كَريزيم(بلدية الزاكَ إقليم آسا الزاكَ)

أرشيف الصور: عبد الهادي قك، نور الدين ازديدات، محمد حمو، المجيدي عبد الخالق، Bernard Fardet

طبع: مطبعة ، كَليم

الإيداع القانوني:

الترقيم الدولي:

دليل مواقع الفن الصخري
بجهة كلميم واد نون
2020

تقديم

يعتبر المغرب واحدا من بين أقدم مراكز العمران البشري في إفريقيا، حيث عرف استقرار الإنسان منذ عهود موغلة في القدم، وظل لآلاف السنين من أهم محاور الحضارة الإنسانية بحوض البحر الأبيض المتوسط وبشمال إفريقيا. الأمر الذي تؤكد عليه العديد من المواقع الأثرية التي تنتشر في مختلف ربوعه، خاصة منها مواقع الفن الصخري، بنوعيه المنقوش والمرسوم، والتي تعتبر من بين العناصر المهمة للثروة الأثرية للمغرب، وتعطي بعدا متميزا لأصالة وعراقة حضارته. ومعلوم أن هذا النوع من الفن يتميز بكونه يشكل في آن واحد تراثا ماديا يوثق لحضارات قديمة استوطنت المغرب وتطورت عبر السنين، وتراثا لا ماديا ينتمي للجانب الرمزي للمجموعات البشرية التي قامت بإنجازه. وبذلك فالتراث الصخري يمثل ذاكرة جماعية تعكس هوية الإنسان المغربي وتساهم في تبيان معالم المغرب القديم.

ولا شك أن للبحث العلمي الأثر الكبير في كشف النقاب عن كثير من خبايا التراث الثقافي الوطني، وأن نشر ما تحقق من منجزات علمية على مستوى البحث الأثري، له الأثر الفعلي في المساهمة في التعريف بهذا الموروث الثقافي الانساني وإعادة الاعتبار إليه. ومن هذا المنظور يأتي إصدار هذا الدليل الخاص بمواقع الفن الصخري بجهة كَلميم واد نون، الذي يعتبر عملا تركيبيا يلخص نتائج سنوات من الأبحاث الميدانية المنجزة من قبل فريق متخصص شغوف بمهمته النبيلة، ويعطي فكرة عن المجهود الذي بذلته ولا زالت تبذله المحافظة والمفتشية الجهويتين بمعية باحثي الجامعة المغربية في مجال البحث الأثري الخاص بمواقع الرسوم والنقوش الصخرية، مع إيلاء التوثيق والدراسة العلمية الأهمية اللائقة بهما، في أفق تكثيف عمليات تسجيل وترتيب مواقع الفن الصخري بالجهة ضمن لائحة التراث الوطني.

على الرغم من أن هذا الإصدار لا يزال تمهيديًا، فإن ما يحتويه من اكتشافات جديدة ومن خلاصات لأبحاث حول هذا الموضوع، لدليل على أن التراث الصخري بجهة كَلميم واد نون معين لا ينضب، وأن

دراسته في حاجة ماسة إلى مزيد من الاهتمام العلمي، من أجل كشف النقاب عن كثير من جوانبه التي لا تزال غامضة أو مجهولة، حتى تتمكن الجهات المختصة من التوفر على المعطيات الكاملة والدقيقة حول رصيد الجهة من هذا النوع من التراث الأثري ومن التحكم في آليات الحفاظ عليه، خصوصا وأن عددا من مواقعه أضحت عرضة لأخطار متنوعة، مما يلقي على عاتقنا مسؤولية جسيمة، تتجلى في ضرورة التدخل من أجل تحسيس الساكنة والمنتخبين ومختلف الفاعلين بأهمية صيانة هذا التراث وتثمينه باعتباره يمكن أن يشكل دعامة من دعامات التنمية الاقتصادية المحلية والجهوية.

سيتناول هذا الدليل بعض النماذج المختارة من النقوش الصخرية والرسوم الصباغية التي تزخر بها أقاليم الجهة، باعتبار أن المسوحات الميدانية لا زالت لم تكتمل ولائحة المواقع المجرودة ليست نهائية. وتنتمي النماذج المختارة لمراحل زمنية مختلفة تمتد من العصر الحجري الحديث إلى الفترة المعاصرة، مما سيعطي للقارئ والمهتم فكرة عامة عن تاريخ الاستقرار البشري بهذا المجال وعن الخصوصيات الثقافية والاقتصادية للمجموعات البشرية التي استوطنته.

نتقدم في الأخير بالشكر الجزيل لمديرية التراث الثقافي ولكل من ساهم في إخراج هذا الإصدار إلى حيز الوجود ولكل من ساهم معنا في التحريات الميدانية من أساتذة وطلبة باحثين وفاعلين جمعويين وغيورين، راجين من الله أن يمكن هذا الدليل من نفض الغبار عن التراث الصخري بجهة كلميم واد نون، ويسهل توجيه الأبحاث العلمية والمشاريع التنموية المستقبلية في الاتجاه السليم.

عبد الهادي قك
أستاذ باحث
جامعة شعيب الدكالي- الجديدة

نور الدين ازديدات
مفتش المباني التاريخية والمواقع
جهة كَلميم واد نون

محمد حمو
محافظ التراث الثقافي
جهة كَلميم واد نون

فهرس

مفهوم الفن الصخري ص 5

أهمية الفن الصخري ص 7

حصيلة مواقع الفن الصخري بجهة كَلميم واد نون ص 9

المميزات المجالية لمواقع الفن الصخري بجهة كَلميم واد نون ص 11

إيقونوغرافية الفن الصخري بالجهة ص 15

تأريخ الفن الصخري بجهة كلميم واد نون ص 17

الفن الصخري بإقليم كلميم ص 33

الفن الصخري بإقليم آسا الزاك ص 39

الفن الصخري بإقليم سيدي إفني ص 45

الفن الصخري بإقليم طان طان ص 49

تدخلات المحافظة الجهوية للتراث الثقافي ومفتشية المباني التاريخية بجهة كَلميم واد نون ص 55

نقش بأسلوب «تازينا» يمثل غزالة وفي الخلفية جبل واركزيز

١

مفهوم الفن الصخري

استخدم مصطلح الفن الصخري لأول مرة في عام 1956. ووصف بعدة أسماء: فن الصخور - نحت الصخر - اللوحات الصخرية - الصور الصخرية - السجلات الصخرية. ويعرف المختصون الفن الصخري على أنه "عبارة عن علامات أو رموز تشكل خطابا مصورا أنجزت على سطوح الصخور أو على جدران المآوي والكهوف يمكن أن يكون مقروءًا أو غير مقروء". وينقسم الفن الصخري إلى قسمين: الرسوم الصباغية والنقوش الصخرية.

رسوم صباغية من مأوى أشكَيكَ تسميمت-إقليم طان طان

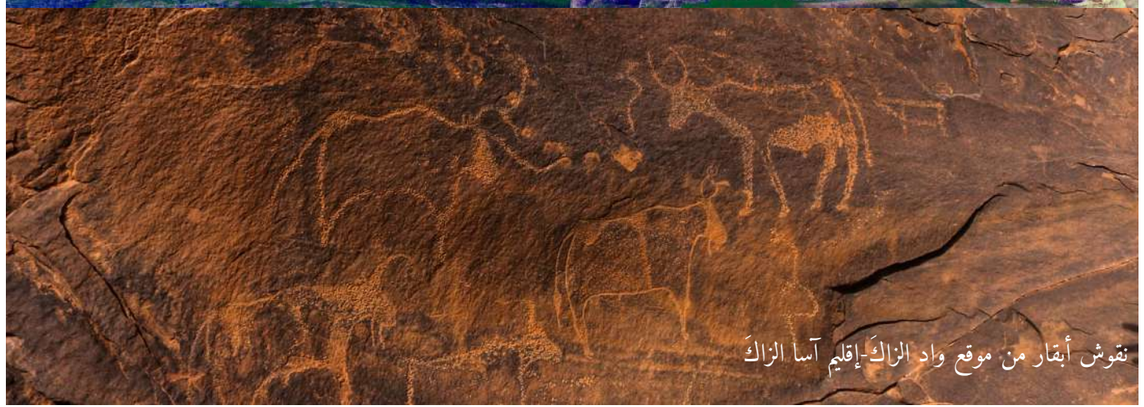

نقوش أبقار من موقع واد الزاكَ-إقليم آسا الزاكَ

أهمية الفن الصخري

يتميز الفن الصخري بقيمة مزدوجة؛ فمن جهة يمثل تراثا ماديا له قياسات وأبعاد قابلة للتحليل الأركيولوجي الميداني، ومن جهة أخرى يختزن بعدا لا ماديا ينتمي للجانب الرمزي والتجريدي للمجموعات البشرية خلال فترات ما قبل وقبيل التاريخ. ويعد الفن الصخري أحد المصادر الرئيسة التي يعول عليها الباحثين في دراسة التاريخ القديم حيث تغيب المصادر المكتوبة. ودراسته تمكننا من الكشف عن الأنماط الاقتصادية والثقافية والدينية للمجموعات البشرية القديمة، والمميزات البيئية لوسط عيشها، وكذا الثروة الحيوانية التي تقاسمت المجال مع الإنسان.

حصيلة مواقع الفن الصخري بجهة كَلميم واد نون

تتفرد الجهة بكونها أول جهة بالمغرب تم فيها اكتشاف نقوش صخرية. إذ ذكر الحبر اليهودي الأقاوي مردخاي أبي سرور في مذكراته أنه خلال مروره عبر المنطقة سنة 1875، لاحظ وجود نقوش صخرية بوادي صياد بجماعة تغجيجت، وبتاسكالا بجماعة عوينة لهنا (عوينة تركز) بإقليم آسا الزاكَ. ومنذ ذلك الوقت وإلى حدود اليوم، أسفرت التحريات الميدانية التي شملت أقاليم الجهة الأربعة، عن جرد 142 موقعا منها 12 موقعا للرسوم الصباغية و130 موقعا للنقوش الصخرية. ومع ذلك، وجبت الإشارة إلى أن هذا العدد ليس نهائيا وأن التحريات المستقبلية ستكشف لا محالة عن مواقع أخرى.

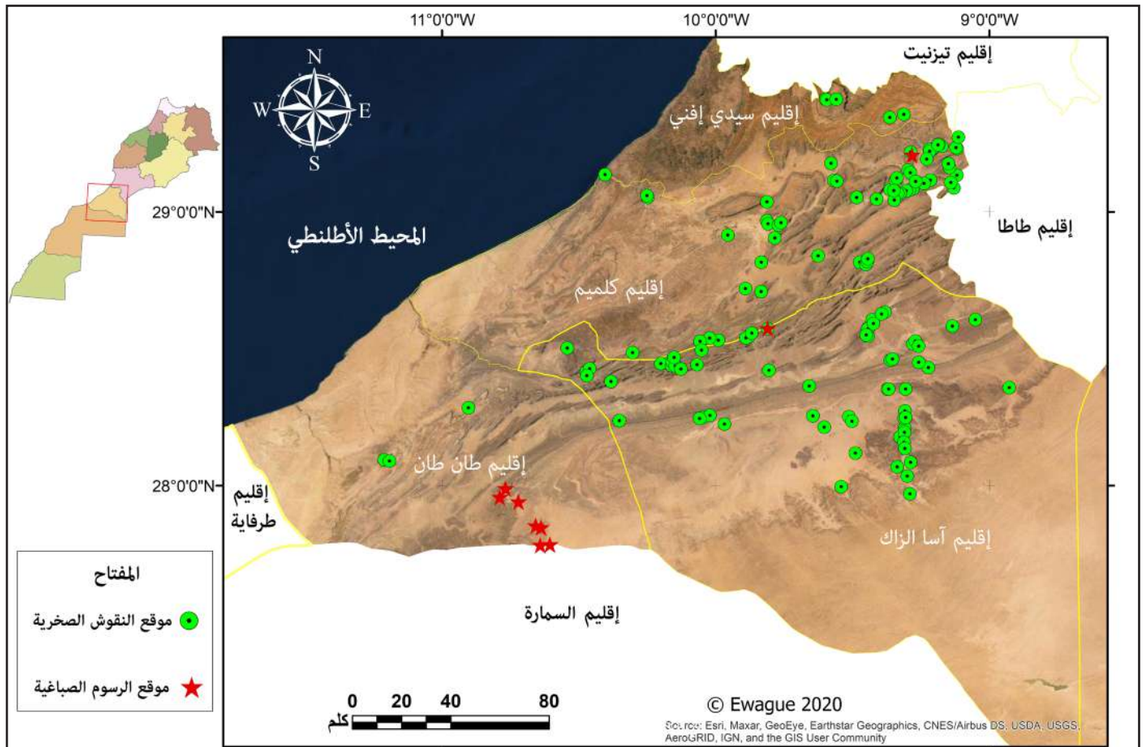

توزيع مواقع الفن الصخري بجهة كَلميم واد نون

خنكَ لكحل على وادي درعة-إقليم آسا الزاكَ

المميزات المجالية لمواقع الفن الصخري بجهة كَلميم واد نون

تنتشر مواقع الفن الصخري في مجموع تراب جهة كَلميم واد نون. ويخضع توزيعها بالجهة لنظام بيئي قديم؛ حيث نجدها على صخور التلال التي تشرف على مجالات القنص والرعي الحيويين (تاوريرت أولكَماض، تاوريرت نتيسلاتين، إخف إغير...إلخ)، وبالمسالك والممرات الطبوغرافية الطبيعية (خنكَ تازوت، خنكَ توفليت، خنكَ لكحل...إلخ)، وعلى ضفاف المجاري المائية القديمة (واد درعة، واد صياد، واد أزكَر...)

مشهد من موقع بولقواس1 - إقليم كلميم

أحد مآوي أشكَيك تسميمت وفي الخلفية يبدو مجرى الوادي الذي يطل عليه - إقليم طان طان

إيقونوغرافية الفن الصخري بالجهة

يمكن تقسيم المواضيع المرسومة والمنقوشة على الصخور إلى ثلاث فئات رئيسة، أنجزت بأساليب وتقنيات مختلفة وتنتمي إلى مراحل كرونوثقافية متنوعة :

1. الأشكال الحيوانية: تضم الوحيش الأثيوبي (فيلة، وحيد القرن، زرافات) والحيوانات البرية والحيوانات المدجنة(أبقار وغنميات وعنزيات وخيليات وكلبيات).
2. الأشكال الآدمية: أنجزت نقوش ورسوم الإنسان بتقنيات وأساليب مختلفة. كما تتعدد السياقات التي تمثلها فمن تجسيد لمشاهد القنص إلى تمثيل لمشاهد رعي قطعان الأبقار مرورا عبر المعارك بين الفرسان.
3. أشكال هندسية وعلامات وكتابات ليبية أمازيغية وكتابات عربية.

تأريخ الفن الصخري بجهة كلميم واد نون

يحتل مجال كَلميم واد نون موقعا استراتيجيا متميزا في الهوامش الشمالية الغربية للصحراء باعتباره شكل نقطة وصل بين الشمال والجنوب. هذا الموقع الاستراتيجي انعكس على البقايا المادية للحضارات التي تعاقبت على المنطقة، والتي شكلت رصيدها الثقافي القديم الشاهد على العمق التاريخي للمنطقة وميزتها الحضارية.

وتعتبر العديد من مواقع الفن الصخري بالجهة نتاجا لعدة آلاف من السنين من تراكم الرسومات التي تربط النقوش بفترات تكون في بعض الحالات موغلة في القدم.

إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تظهر من قبيل غياب وسائل تمكن من التأريخ المباشر للنقوش. لذلك يتم اللجوء غالبا إلى تأريخها تأريخا نسبيا يأخذ بعين الاعتبار دراسة أساليب إنجازها انطلاقا من الفرضية القائلة بتطور هاته الأساليب من الأسلوب الطبيعي الأقدم إلى الأسلوب التجريدي الأحدث.

كما تتم دراسة التراكبات بين النقوش في حالة

توفرها، واختلاف الزنجرة بين خطوطها، مع اعتماد نهج مقارن للمواضيع من أجل تحديد تسلسل كرنولوجي نسبي للفن الصخري. وتعد الاستعانة بالعلوم المساعدة كالمناخ القديم ودراسة الصناعات الحجرية ومحتويات المدافن الجنائزية أمرا مهما يساهم في تأطير الدينامية البشرية في المجال المدروس.

وعلى ضوء تركيب الأبحاث المتوفرة خلال العشرية الحالية فيمكننا تحديد خمس سلاسل موضوعاتية كبرى للفن الصخري بالجهة:

موضوعات قناصي العصر الحجري الحديث

موضوعات رعاة العصر الحجري الحديث

موضوعات عصر المعادن

نقوش الفرسان والكتابة الليبية الأمازيغية

موضوعات المرحلة الإسلامية

لوحة حاملي الأقواس - عوينة أزكر- إقليم طان طان

موضوعات قناصي العصر الحجري الحديث

تعتبر نقوش ورسوم هذه المرحلة من بين الأقدم في الجهة خصوصا في غياب تيمة الأسلحة المعدنية بها. وتتميز المشاهد المنقوشة أو المرسومة الخاصة بهذه المرحلة بتمثيل مختلف أنواع الوحيش الإثيوبي من فيلة ووحيد القرن، المنجزة في الغالب بأسلوب طبيعي أو بأسلوب "تازينا". ويدل وجود الفيلة ووحيد القرن خصوصا على رطوبة المنطقة خلال منتصف الهولوسيني، حيث أن هذه الحيوانات الضخمة تتطلب وسطا طبيعيا مفتوحا (سافانا) ذا غطاء نباتي وفير. كما تشكل نقوش الغزلان والظباء نسبة مهمة من مواضيع الفن الصخري بهذه المناطق، الشيء الذي يدل على أن هذه الحيوانات وجدت في روافد وملتقيات الوديان الرئيسية مجالا خصبا لعيشها وتكاثرها. وتعكس هذه التيمة أيضًا اهتمامات القناصين الذين لا شك فضلوا هذا النوع من الطرائد.

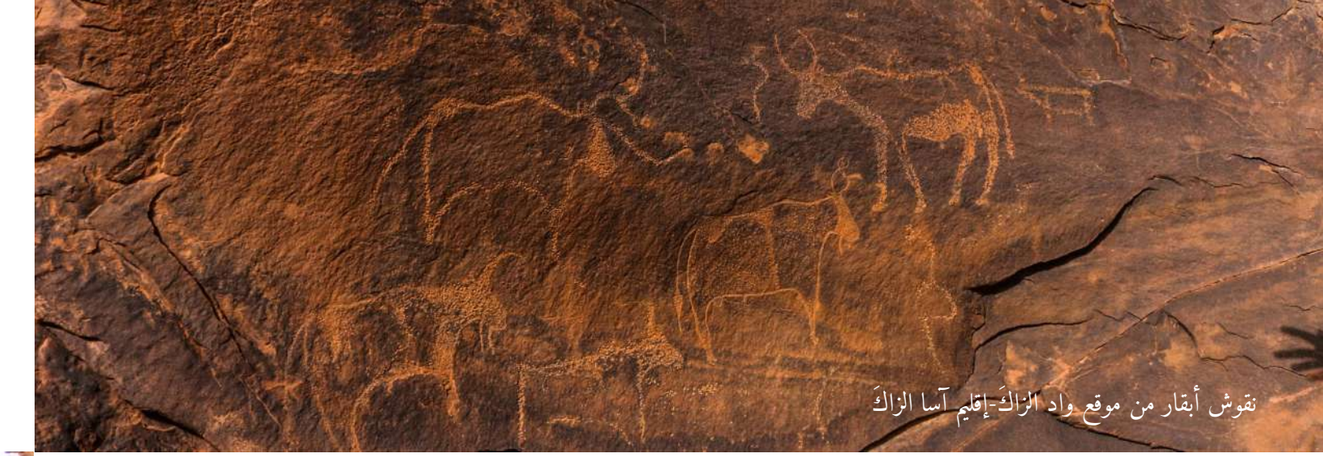

نقوش أبقار من موقع واد الزاكَ-إقليم آسا الزاكَ

موضوعات رعاة العصر الحجري الحديث

تحتفظ المواضيع التي طورها رعاة هذه المنطقة بمكان مركزي لنقوش الأبقار المدجنة التي تتنوع أشكالها وقرونها وربما أيضا أنواعها البيولوجية. فوفرة نقوش هذا الحيوانات وتنوع طرق إنجازها، هو شهادة تدل على العديد من الجوانب المرتبطة بالبيئة القديمة وأنشطة الإنسان الاقتصادية المتمحورة خصوصا حول الرعي. كما يتبين بأن هذه المجالات لعبت دورا أساسيا في حياة المجتمعات الرعوية المبكرة، حيث أن البقر لعب دورا هاما في اقتصاد ومعتقدات سكان هذه المنطقة في فترة كانت الظروف المناخية أقل قساوة مما هو عليه الحال اليوم، ولعل ما يؤكد ذلك

العدد الكبير لقطعان البقريات المنقوشة، وهذا يدل على أن المنطقة احتفظت برطوبة كافية على الأقل حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد.

مع نهاية هذه الفترة ستعرف المنطقة وعموم الجنوب المغربي موجة جفاف قد تكون دفعت المجموعات البشرية خصوصا من الرعاة للترحال شمالا بحثا عن المراعي والمياه، في اتجاه السفوح الجنوبية للأطلس الصغير الغربي وصولا إلى مرتفعات الأطلس الكبير، وذلك مع بداية عصر المعادن.

نقوش أبقار وأشكال آدمية وفيلة من موقع غرب الشيخ محمد ولد النعمة-إقليم آسا الزاكَ

نسخ مدعم بالحاسوب لنفس اللوحة الموجودة على الصفحة السابقة

نقوش أبقار من موقع واد الزاكَ-إقليم آسا الزاكَ

موضوعات عصر المعادن

تم جرد مجموعة من نقوش لسواطير معدنية محلية من نوع "متكَورين" وطبار «hallebardes»، بعدد من مواقع الجهة. ولعل هذا ما يدل على تطور عدانة محلية، ويعكس الامتداد الصحراوي لعصر المعادن بالمغرب ودور التأثيرات الصحراوية فيه، ويعيد فتح النقاش حول حقيقة وجود تأثير وحيد أوروبي، خصوصا وأن المنطقة غنية بمناجم النحاس السطحية (تاوريرت وناس كنموذج).

وتشهد موضوعات هذه المرحلة على انقلاب مكانة الإنسان في الطبيعة؛ حيث حدثت قطيعة مع المرحلة السابقة؛ حيث تم في البداية تمثيل أبقار مدجنة ترافقها نقوش أسلحة معدنية منتجة محليا قبل تعويضها بنقوش الغنماعزيات.

ستظهر رموز جديدة مع نهاية عصر المعادن، خلال مرحلة مفصلية بين الألف الثاني والألف الأخيرة قبل الميلاد، والتي ستشهد استغلالا مفرطا للموارد الرعوية في المنطقة صاحبه تصاعد في موجة الجفاف، الشيء الذي سيؤدي لاتساع نطاق الصراع حولها ممهدا بذلك لظهور موضوعات المرحلة الموالية.

نقوش سواطير من موقع واد الزاكَ-إقليم آسا الزاكَ

شكل آدمي يحمل ساطورا بموقع تامدا أوكَني- إقليم سيدي إفني

نقوش سواطير من موقع واد الزاكَ-إقليم آسا الزاكَ

نقوش الفرسان والكتابة الليبية الأمازيغية

يتعلق الأمر بتيمات تؤشر على المرحلة الصخرية المعروفة باسم "الليبية الأمازيغية"، التي تمتد بين الألف الأول قبل الميلاد و"الفتح الإسلامي" خلال القرن السابع الميلادي. ويعتبر موقع أزرو إيكلان بإقليم آسا، أكبر موقع من حيث عدد نقوش الفرسان التي تمثل هذه المرحلة في جهة كلميم واد نون. كما تميز هذه المرحلة بظهور الكتابات الليبية الأمازيغية التي تم جردها ببعض مواقع إقليم طان طان وإقليم آسا الزاك، وكذلك نقوش العربات المنتشرة خصوصا بمجالي وادي صياد (بولقواس2) ووادي تيغزرت (تمضيرست وتالغزيت).

نقوش فرسان وزرافات وكتابة ليبية أمازيغية من موقع واد الرتيمي- إقليم آسا الزاكَ

موضوعات المرحلة الإسلامية

تطورت ربما موضوعات هذه المرحلة ابتداء من القرنين التاسع-الحادي عشر للميلاد. ومن المقبول عمومًا أنه لم تظهر التيمات المرتبطة بالإسلام في الفن الصخري بالمغرب إلا في الفترة المرابطية (القرن الحادي عشر). وتتشكل مواضيع الفترة الإسلامية من عناصر متنوعة (حلي، أقدام، عناصر تجريدية، كتابات عربية، أسلحة نارية إلخ...).

نقوش من المرحلة الحديثة من موقع أزرو إيكلان بجماعة عوينة لهنا- إقليم آسا الزاك

نقوش من المرحلة الإسلامية من جماعة سبت النابور لهنا- إقليم سيدي إفني

نقوش من المرحلة الحديثة من جماعة عوينة لهنا- إقليم آسا الزاك

نقوش بنادق نارية من جماعة بوطروش- إقليم سيدي إفني

الفن الصخري بإقليم كَلميم

يبلغ عدد المواقع التي تم جردها بالإقليم 55 موقعا، منها موقع واحد به رسوم صباغية. وتتركز هذه المواقع خصوصا بجماعات فاصك وتغجيجت وأداي وأمتضي على ضفاف وادي صياد وروافده الرئيسة.

يعتبر موقع أدرار ن زرزم بجماعة أداي من أغنى المواقع بالإقليم، حيث تم جرد 270 لوحة منقوشة، تغلب على موضوعاتها نقوش الأبقار المدجنة. ويشكل بالإضافة إلى مواقع المعدر اديعزى واداولكان وترسلت وادمي أولكماض والمناطق المجاورة لأمتضي أحد أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في الجهة والتي تدل على قدم الاستقرار البشري بالمنطقة.

ولعل هذا ما دفع وزارة الثقافة إلى إحداث محافظة النقوش الصخرية بأدرار ن زرزم من أجل حماية هذه المواقع. وغير بعيد عن أدرار ن زرزم يوجد مأوى تضرضار الوحيد بالإقليم الذي يتوفر على رسوم صباغية، لم يتم تأريخها بعد، تضم مجموعة من الأشكال الآدمية ترافق بقريات.

كما ينفرد موقع سيدي بورجا 2 بجماعة تاركَا وساي بنقوش تمثل أقراصا مزخرفة. وهي النقوش الوحيدة من نوعها التي تمثل هذه التيمة في كامل الجهة. وتتطابق نقوش أقراص سيدي بورجا 2 مع تلك المعروفة بالأطلس الكبير الغربي.

وتتميز تيمة الأقراص المزخرفة بتعدد القراءات. فبعض الباحثين رأى فيها تمثيلا لأقراص الشمس أو تمثيلات لكواكب خصوصا وأن هذه الأقراص لم تمثَّل بجانب أي سلاح، وأنه في الكوسموغونية الأمازيغية، يحتل القمر مكانة متميزة في الرمزية المرتبطة بالأمطار والخصوبة. كما ذهب البعض الآخر إلى كون الدائرة نفسها، يمكن أن تعبر عن درع مستديرة، في ارتباط بفكرة حماية الأراضي المحرمة والمقدسة.

نقش لقرص مزخرف من موقع سيدي بورجا جماعة تاركا وساي- إقليم كَلميم

رسوم صباغية من موقع تضرضار بجماعة أداي- إقليم كَلميم

لائحة أسماء مواقع الفن الصخري بإقليم كَلميم

الرقم الترتيبي	اسم الموقع
1	سيدي بورجا 1
2	سيدي بورجا 2
3	تماسينت تيغمرت
4	تالعينت خربين
5	معدر توفليت 1
6	معدر توفليت 2
7	معدر توفليت 3
8	خنكَ توفليت
9	أدرار نتايلكوست
10	سي طنجي
11	أنو نتيضرضورين
12	لبياضات
13	جرف الطيور
14	تيكَليت
15	واد لكَدرور
16	عين إيسكر
17	تيولاي
18	إغرغار
19	أمالو نتازوغت
20	أشغرغيد
21	توريرت ن أوجنا
22	أدرار أماوون
23	توريرت أولكَماض
24	أكَادير إدران
25	شمال تينزرت 1
26	شمال تينزرت 2
27	إد ميزان 1
28	إد ميزان 2
29	إد ميزان 3
30	بو إفشت
31	موكَيم
32	توريرت لمعدر
33	تونا أوزنيض
34	أوم لحشيش
35	أداي 1
36	أداي 2
37	تافيرا
38	تيضرضار
39	أدرار نزرزم
40	موشمر
41	واوكينخت
42	ميلكَماض
43	أدرار نوازوزونت
44	تكَجكَالت
45	أكادير نإملولن
46	تاوريرت ن تيسلاتين
47	تامجمجت
48	إغير أوكَدم
49	بيوجان
50	توريرت ن أوكَادير
51	سيدي أنزار
52	أكَادير إد عيسى
53	بولقواس 1
54	بولقواس 2
55	أسيف ن مو واداكَ

توزيع مواقع الفن الصخري بإقليم كَلميم

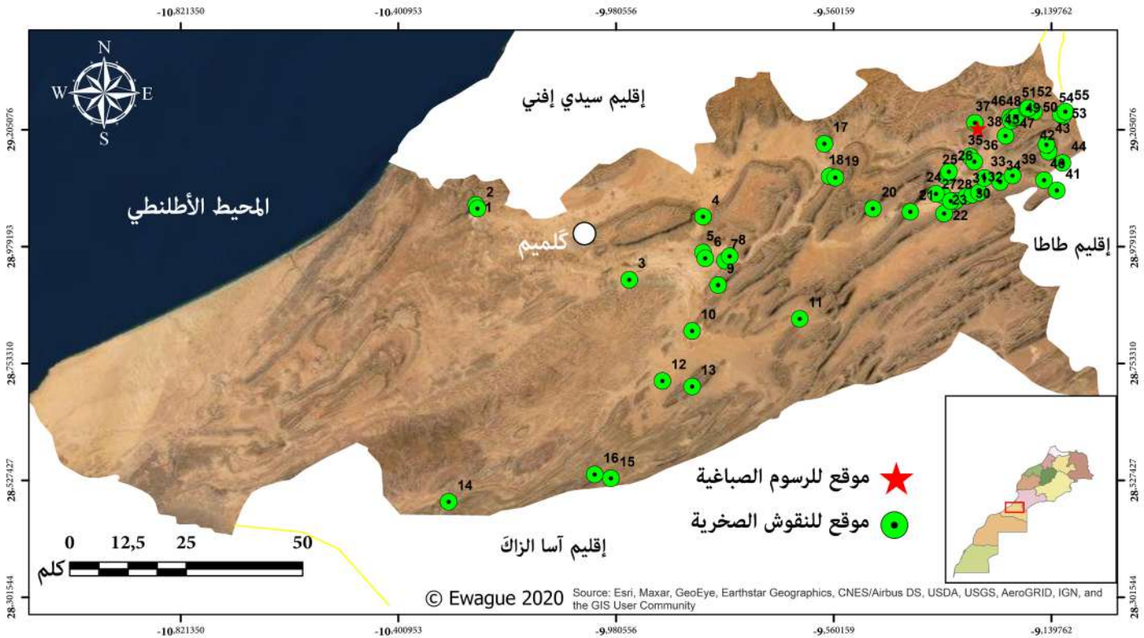

موقع أدرار ن زرزم- جماعة أداي، إقليم كَلميم

موقع سيدي بورجا، جماعة تاركَا وساي إقليم كَلميم

الفن الصخري بإقليم آسا الزاك

يأتي إقليم آسا الزاكَ في مقدمة أقاليم جهة كَلميم واد نون من حيث عدد مواقع الفن الصخري المجرودة بسبعين موقعا. إلا أنها تتوزع بشكل متفاوت حسب جماعات الإقليم، وتتركز خصوصا على ضفاف الوديان التي تشكل روافد رئيسة لوادي درعة.

تتميز مواقع الإقليم بتنوع موضوعات نقوشها واختلاف أساليبها وكذلك المراحل الكرونوثقافية التي تنتمي إليها. ويعد موقع أزرو إيكلان بجماعة عوينة لهنا (جماعة عوينة تركز) أكبر موقع على مستوى الإقليم من حيث عدد النقوش التي تم جردها والتي تتجاوز عشرة آلاف نقش. ودلت دراسة موضوعات الموقع على استمرارية ظاهرة النقش به لمدة زمنية طويلة ممتدة على الأقل منذ الألف الثالث قبل الميلاد إلى الفترة الراهنة.

كما تقدم مواقع ضفتي وادي الزاك معطيات مهمة عن البيئة القديمة بهذا المجال، الذي كانت تسود فيه رطوبة نسبية مكنت من ممارسة نشاط الرعي إلى غاية فترة متأخرة نسبيا، كما تدل عليه المشاهد المنقوشة لقطعان الأبقار التي ترافقها نقوش السواطير المعدنية.

تتميز مواقع أمضيرس وتمضيرست وتالغزيت بجماعة لبيرات بأسلوب نقش فريد من نوعه، يدل على أن المنطقة لعبت دورا مهما كحلقة وصل ثقافي بين المجموعات البشرية التي استوطنت مجال درعة الوسطى شمالا، وتلك التي استقرت بمجال الساقية الحمراء جنوبا بداية من منتصف الهولوسين. وستمكن لا محالة الدراسة المقارنة لهذه المجالات من فهم أفضل لتاريخ الاستقرار البشري القديم بالجنوب المغربي.

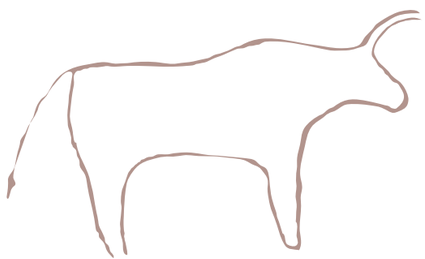

الرقم الترتيبي	اسم الموقع
1	عوينة إيغمان (آيت أوسى)
2	مولوشام
3	معطن أوم جوافى
4	واد أوليليت
5	أمسمردان
6	الصفية/راس تازوت
7	أمان أيت أوسى
8	لمكَرونة
9	أزرو إيكلان
10	غرب أزرو إيكلان
11	الوادي شرق أزرو إيكلان
12	شرق أزرو إيكلان
13	شمال غرب أوم لعويتكَات
14	دفيلة
15	إيزياتن
16	جنوب شرق أزرو إيكلان
17	واد أسنالبو 1

الرقم الترتيبي	اسم الموقع
18	واد أسنالبو 2
19	أجَكَال
21-20	واد بوكَوف
22	خنكَ وين مسدور
23	أوم أدكان
24	أسيف أزولف
25	واد تيزيمي 1
26	واد تيزيمي 2
27	واد تيزيمي 3
28	آسا الواحة
29	جنوب قصر أسا
30	إفريكَنتا
31	خنيكَ نخيلات سيدي يوسف
32	أسنفزو
33	تدشاشت
34	إخف إغير 1
35	إخف إغير 2

الرقم الترتيبي	اسم الموقع
36	خنكَ تازوت
37	شرق خنكَ تازوت
38	خنكَ لكحل 1
39	خنكَ لكحل 2
40	خنكَ لكحل 3
41	واد أمستيل
42	لملتكَى لفضر
43	وين فكَيك
44	غرب تويزكَى الرمث
45	خنيكَ بلا ما
46	أمضيرس
47	تمضيرست
48	تالغزيت
49	كَور أمت لكحل
50	شرق ويدان الصخور
51	واد العلكَة
52	شرق أمت لكحل 1
53	شرق أمت لكحل 2

الرقم الترتيبي	اسم الموقع
54	عين اسميرة
55	ملوصية
56	توف الزاكَ
57	عين انبيبيغة
58	واد الزاكَ 1
59	واد الزاك 2
60	نكَاب لمريبطي
61	فم أودى الصفا
62	واد الصفا
63	غرب الشيخ محمد ولد النعمة
64	شرق كَور واد الصفا
65	واد الرتيمي
66	خنيكَة البيضا
67	واد تمدت
68	طويرسية
69	الزاكَ
70	مزيريكَة

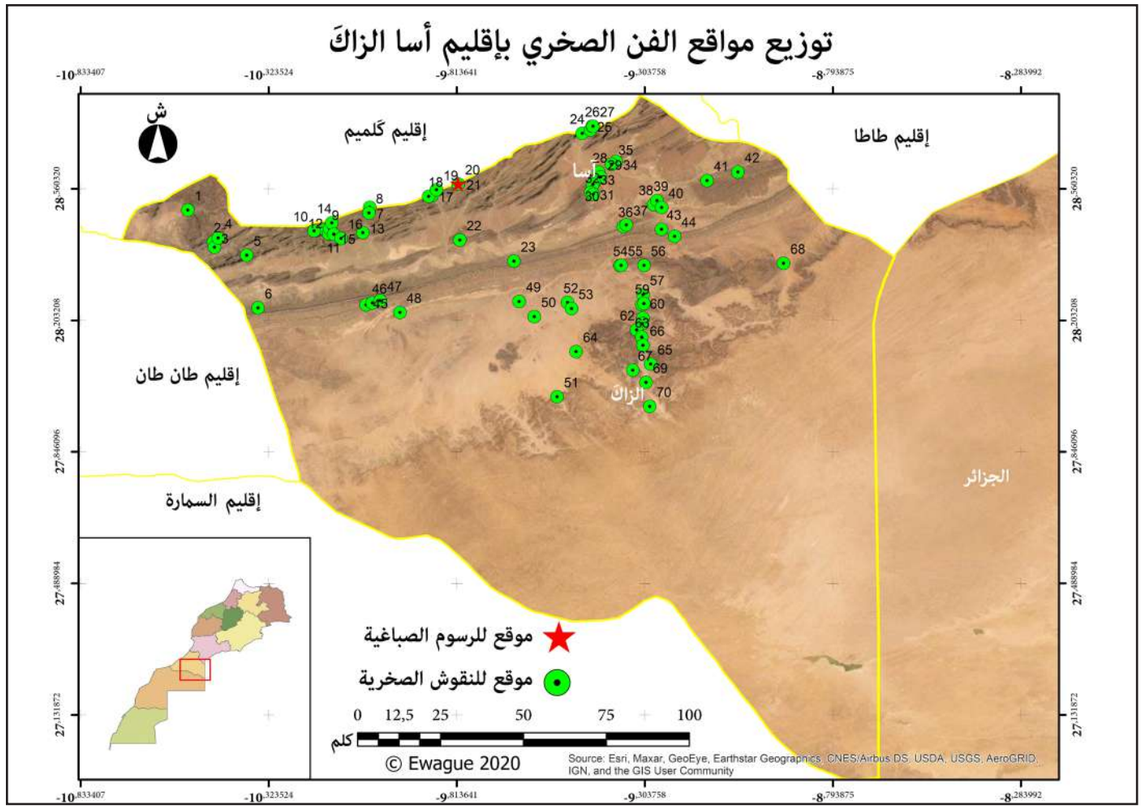

موقع الدفيلة وفي الخلفية تظهر قمة جبل تبايوضت-إقليم آسا الزاكَ

موقع الطويرسية- جماعة تويزكي، إقليم آسا الزاكَ

الفن الصخري بإقليم سيدي إفني

رغم قلة عدد مواقع الفن الصخري بإقليم سيدي إفني، إلا أن العديد منها يتميز بأهمية قصوى على المستوى الأثري. وفي هذا الصدد يتميز موقع تامدا أوكَني بجماعة سبت النابور بكونه أقرب موقع من المحيط الأطلنطي، يتوفر على نقوش السواطير من نوع متكَورين ونقوش الفيلة ووحيد القرن. كما أنه ينفرد بوجود أكبر نقش في كامل الجنوب المغربي يمثل بقرة يتجاوز طولها الأربعة أمتار.

وطنيا ينفرد موقعا أمالو وأنامر بجماعة بوطروش بوجود عشرات من نقوش البنادق النارية التي لا زالت الحقبة الزمنية التي تعود إليها غير معروفة بدقة. وتنتشر أيضا بالموقعين نقوش هندسية يرى فيها بعض الباحثين تصاميم للمخازن الجماعية إيكَودار المنتشرة بالمنطقة.

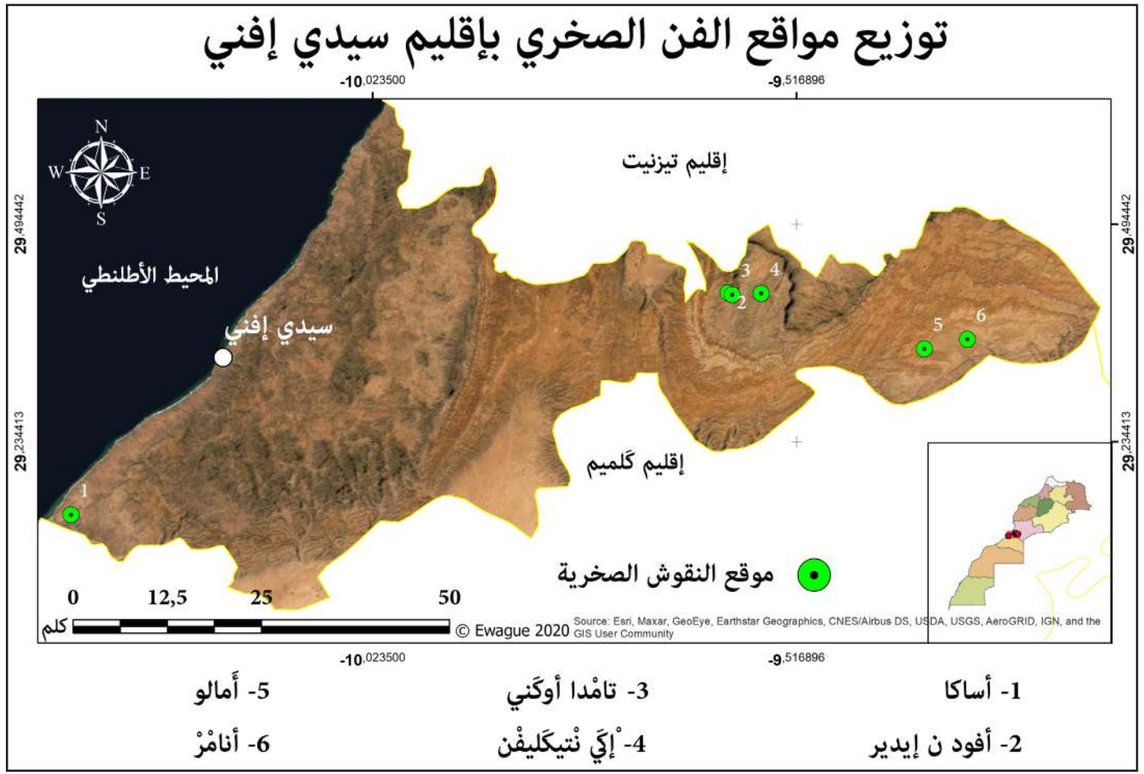

موقع أنامر بجماعة بوطروش - إقليم سيدي إفني

موقع أفود ن إيدير بجماعة سبت النابور - إقليم سيدي إفني

الفن الصخري بإقليم طان طان

لا زالت الخريطة الأثرية لإقليم طان طان غير مكتملة، ولم تطل التحريات الميدانية العديد من مناطق الإقليم. وتعتبر مآوي جماعة لمسيد من أهم المآوي على المستوى الوطني التي تحتوي على رسوم صباغية. وبينت الدراسة الأولية لبعض منها وجود تنوع في التيمات التي تناولتها هذه الرسومات الصباغية، واختلاف المراحل الزمنية التي تنتمي إليها. وأرخ أقدمها بالعصر الهولوسيني الباكر، الشيء الذي يدل على قدم الاستقرار البشري بهذا المجال.

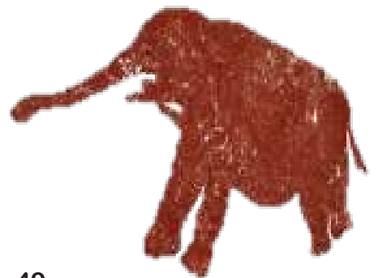

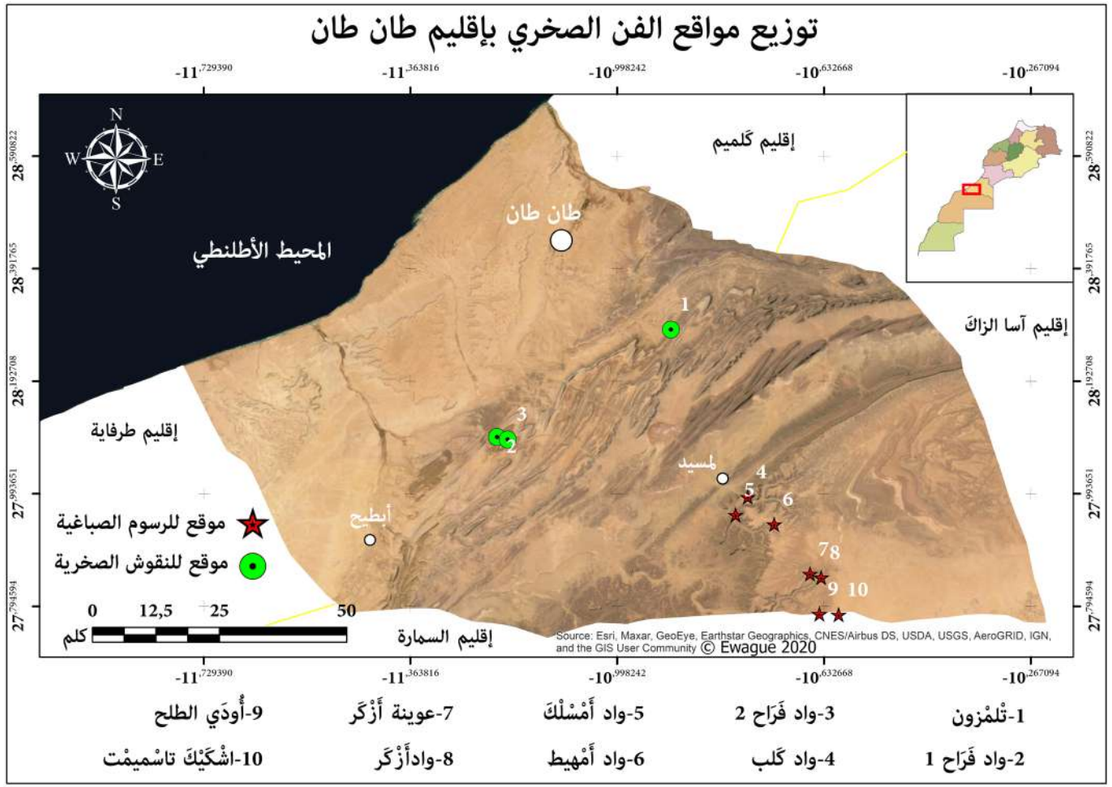

موقع عوينة أزكّر خلال فصل الربيع-جماعة لمسيد، إقليم طانطان

رسوم صباغية من موقع واد أمسلكَ-جماعة لمسيد، إقليم طان طان

موقع أشكَيكَ تسميمت-جماعة لمسيد، إقليم طان طانَ

تدخلات المحافظة الجهوية للتراث الثقافي ومفتشية المباني التاريخية في مجال حماية التراث الأثري بجهة كَلميم واد نون

بذلت المحافظة والمفتشية الجهويتين بجهة كَلميم واد نون، منذ إنشائهما، مجهودات كبيرة تهدف إلى حماية التراث الأثري عامة والتراث الصخري خاصة. وشملت التدخلات مستويات عدة، انطلاقا من تشجيع ودعم عمليات البحث والتحري الميداني لجرد مواقع الفن الصخري بمختلف أقاليم الجهة وإبرازها في أفق إنشاء الخريطة الأثرية الجهوية، وصولا إلى تنظيم حملات التوعية والتحسيس بأهمية الحفاظ على هذا الموروث الثقافي الهام.

كما قامتا بإعداد وتقديم ملفات ترتيب العديد من مواقع الفن الصخري الجهوية في عداد الآثار من أجل حمايتها حماية قانونية، وانخرطتا في المحافظة والصيانة عن طريق تشييد ثلاث محافظات في المواقع المهمة والتي تعتبر أكثر عرضة للتهديد. ولازالت الدراسات جارية حول بناء محافظات جديدة بموقعي أزرو إيكلان وواد الزاكَ بإقليم آسا-الزاكَ.

تسييج موقع عوينة أزكَر-إقليم طان طانَ

محافظة الفن الصخري بجماعة لمسيد-إقليم طان طانَ

محافظة النقوش الصخرية لأدرار ن زرزم-جماعة أداي،إقليم كلميم

محافظة النقوش الصخرية بوطروش-جماعةربوطروش، إقليم سيدي إفني

المحافظة على التراث الصخري مسؤولية مشتركة

تعتبر مواقع الفن الصخري إرثا عالميا يجب المحافظة عليها وحمايتها لنقلها إلى الأجيال اللاحقة، فهي إحدى مكونات تراثنا الثقافي، ولا يمكن تغييرها من مكانها أو إتلافها أو أخذها أو الاحتفاظ بها، وعند زيارة أي موقع يجب علينا تجنب مجموعة من السلوكات السلبية من قبيل استغلال مواقع الفن الصخري كأماكن للنزهة والترفيه، واستعمال صخور وأحجار الموقع من أجل البناء، وتخريب اللوحات الصخرية المنقوشة وإضافة نقوش حديثة إليها أو الدوس عليها.

ماذا يجب أن نفعل عند اكتشاف نقوش صخرية أو رسوم صباغية ؟

عند اكتشاف أية نقوش أو رسوم صخرية يجب التصريح به لدى المؤسسات الوصية الخاصة بالشؤون الثقافية على المستوى الإقليمي أو الجهوي، لأن التراث الصخري المنقوش والمرسوم معترف به كتراث إنساني وطني وعالمي وهذا بفضل مجموعة من المؤسسات والمنظمات أبرزها: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، والمجلس العالمي للمتاحف الايكوم، والمركز الدولي لصيانة وترميم التروات الثقافية ايكروم، والمجلس العالمي للمعالم والمواقع الأيكوموس.

خلاصة

انطلاقا مما سبق فيمكن التأكيد على أن جهة كَلميم واد نون تتوفر على ما يقارب خمس مواقع الفن الصخري الوطني. ويتميز الفن الصخري بالجهة بتنوع موضوعاته وامتداد فتراته الزمنية من العصر الحجري الحديث إلى الفترات التاريخية والمعاصرة. كما أنها تكتسي أهمية علمية قصوى ستمكن من إعادة تركيب صورة تاريخية تقريبية للتركيبات السوسيو-اقتصادية للمجموعات البشرية القديمة التي استوطنت المجال بحكم أن الوديان الرئيسة بالمنطقة لعبت دورا محوريا في الربط الثقافي بين الصحراء الكبرى والأطلس الكبير. لذلك يجب القيام بدراسات عاجلة ومتكاملة ومعمقة في أقرب الآجال لهذا التراث المادي باعتباره يمكن أن يكون واحدا من عناصر التنمية المستدامة المحلية لهذه المناطق التي تقتسم خاصية محدودية الموارد المالية في ظل الضغط المتزايد على مواردها الطبيعية من خلال الرعي واكتساح التصحر لمساحات جديدة كل سنة .

تذكير هام:

1. المواقع الأثرية محمية بظهير شريف رقم 1.80.341 الصادر في 17 صفر 1401 (25 دجنبر 1980) يتضمن الأمر بتنفيذ القانون رقم 22.80 المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والمناظر والكتابات المنقوشة والتحف الفنية والعاديات؛

2. يعاقب بالحبس من شهر إلى سنتين وغرامة من 120 إلى 500 درهم كل من خرب أو هدم أو كسر أو عيب، عمدا، بناء أو تمثالا أو شيئا ما له قيمة فنية موضوعا في متحف أو مكان مخصص للعبادة أو أي مبنى مفتوح للجمهور. (الفصل 595 من القانون الجنائي المغربي)

تنبيه :

عند زيارتكم لمواقع الفن الصخري المنقوش أو المرسوم، ساهموا في الحفاظ على نقاوتها، واحترموا صخورها ونقوشها، وتجنبوا أن تدوسوها بأقدامكم أو تكسيرها، أو تحاولوا اقتلاع البعض منها آو إضافة نقوش أخرى إليها، وتجنبوا تلويث الموقع أو سكب المياه على النقوش عند تصويرها، كما يمنع الحفر واستخراج الحجارة بهذه المواقع.